

آليات أربعة هي الحذف Ellipsis ، والخلاصة Summary ، والمشهد Scene ، والوقفة Pause .

١- الحذف : Ellipsis

ويتمثل في الأحداث التي يتصور وقوعها دون أن يتعرض النص لذكرها ، وبذلك فهو السرعة القصوى التي يتخذها السرد .

في المقامات كثيرا ما يظهر الحذف ليمر على أحداث أراد النص تهميشها، وصولا إلى الحدث الرئيس . إنها أحداث يصنع حذفها فجوات يمكن أن تتعدد التصورات التي تملؤها إذا ما كان الحذف غير محدد . يتضح ذلك في المقامة القريضية حين يقول عيسى " طرحتنى النوى مطارحها حتى إذا وطئت جرجان الأقصى... " (٦٣) . إن ماحدث لعيسى منذ طرحته النوى حتى وصوله جرجان غير مذكور بما تبدو معه المدة الزمنية المحذوفة كومضة خاطفة أشار النص فقط إلى وجودها دون أن يحددها بأية طريقة إنه حذف صريح على مستوى الشكل وغير محدد مضمونيا . وفي المقامة الساسانية ما يوضح ذلك حيث يقول عيسى " أطلتني دمشق بعض أسفاري فبينما أنا يوما على باب دارى إذ طلع على... " (٦٤) هنا نجد الحذف ضمنيا غير محدد ، فلم يشر الراوى إلى المدة الزمنية الواقعة بين وصوله دمشق ويوم وقوع الحدث، وهو لذلك حذف غير محدد .

في المقامة الموصلية نجد حذفاً آخر ، فيبين خروج عيسى والإسكندرى من دار الميت ووصولهما القرية التي يتهدها السيل ، نجد حذفاً صريحا وغير محدد فلم تتم الإشارة إلى الفترة الزمنية التي قطعها حتى الوصول إلى القرية ، يقول عيسى " فانسللنا هاربين حتى أتينا قرية على شفير واد السيل بطرفها " (٦٥) ، وفي المقامة السودية هناك حذف صريح